

المقياس: علم النفس الاجتماعي للمنظمات

التخصص: علم النفس العمل والتنظيم- ماستر 1-

الأستاذة: أ.د. فتيحة كركوش

المحاضرة الرابعة: الجماعات غير الرسمية

تمهيد:

قدم المختصون في مجال علم النفس الاجتماعي عامة أنواعا عديدة للجماعة في سياقها التفاعلي، والجماعة غير الرسمية تعد نوعا من أنواع الجماعات التي نجدها في مختلف التفاعلات الإنسانية. لذلك نسعى من خلال عرضها إلى ضبط مفهومها ومحاولة تفسيرها من خلال بعض التنظيرات التي اجتهدت في عرض مسار وتحديد العوامل المساعدة في بناء هذا النوع من الجماعات.

1. تعريف الجماعات غير الرسمية:

هي جماعات تتشكل بطريقة عفوية أو تلقائية خارج نطاق الهيكل التنظيمي ، وهي تنشأ في ظل التنظيم الرسمي نتيجة لوجود أهداف يسعى الأفراد إلى تحقيقها. من خصائصها أنها صغيرة الحجم، وجود أهداف تسعى إلى تحقيقها، دوام الجماعة نسبي لفترة من الزمن ووجود تفاعل تلقائي بين الأفراد (غير رسمي).

تتكون الجماعات غير الرسمية لعدد من الأسباب، منها:

- **القرب المكاني:** تواجد العمال في أماكن متجاورة في مكان العمل ينتج عنه فرص أكبر لتكوين علاقات اجتماعية ويسهل عملية الاتصال.
- **القربية والأساس الجهوي:** الاتصالات الدائمة بين الأفراد الذين تربطهم صلة قرابة داخل التنظيم الرسمي قد يزيد في توطيد الروابط التي بينهم ويؤدي إلى تكوين جماعات غير رسمية على أساس صلة الدم والقربية وحتى الجهوية.

- **المكانة الاجتماعية:** كلما زادت المكانة التي يحتمل أن يحصل عليها الفرد إذا انضم إلى جماعة كلما زادت القوة التي تدفعه إلى الانضمام إلى الجماعة.
- **الأسباب النفسية:** مثل حاجة الفرد للانتماء ، الحاجة إلى الأمن ، الحاجة إلى التقدير والحاجة إلى تأكيد الذات.

- **الوظيفة المشتركة:** أثبتت دراسات هاوثرن أن من أهم الأسس التي جعلت العمال يرتبطون بزملائهم في علاقات الصداقة هو التماثل في المهنة.

2. أنواع الجماعات غير الرسمية:

جماعات المصالح: تقوم على أساس التشابه في الأهداف الخاصة بأفرادها وهذا من أجل الدفاع عن مصالحها أمام الإدارة، مثلا تجمع مجموعة من العمال أمام الإدارة للمطالبة بزيادة الراتب أو تحسين ظروف العمل.

جماعة الصداقة: هي التي تتشكل بسبب بعض الخصائص المشتركة لأعضائها (الجنس، السن، المستوى التعليمي...) ويمتد التفاعل فيها والعلاقة خارج محيط المنظمة.

أما دلتون فقد فرق بين 03 أنواع من الجماعات غير الرسمية :

- الجماعات الأفقية.
- الجماعات العمودية.
- الجماعات المختلطة.

3. نظريات الجماعات غير الرسمية:

1.3. نظرية القرب المكاني: أثبتت الدراسات الميدانية الحديثة على أن التقارب المادي في العمل دلالات ومؤشرات في تكوين هذه الجماعات على عكس التباعد المادي للعمل الذي لا يقود ولا يشجع على خلق مثل هذه الجماعات.

2.3. نظرية هومانس : تقوم هذه النظرية على 03 عناصر أساسية :

التفاعل: الاتصالات والاحتكاكات المتبادلة والمختلفة بين أفراد المجموعة يمكن ملاحظتها موضوعيا والتعبير عنها بطرق كمية.

الأنشطة: تمثل المهام والتصرفات وأفعال الأشخاص داخل المنظمة والتي يمكن إخضاعها للقياس بطرق كمية دقيقة.

العواطف أو المشاعر: هذه العواطف لا يمكن إخضاعها للملاحظة المباشرة عكس التفاعل، وللعواطف أو المشاعر مظاهر مختلفة كالعطف والاحترام والمحبة وعكس ذلك كالعداء والخوف والكراهية.

نظرية الاتزان: تقترن باسم نيوكومب وتقوم على افتراض أن انجذاب الأفراد إلى بعضهم البعض يستند إلى الاتجاهات المشتركة نحو الأهداف وسبل تحقيقها ، لأن ذلك يسهم في تحقيق درجة متوازنة بين الانجذاب وتكوين الأهداف المشتركة.

نظرية التبادل : كلما زادت العوائد التي يحققها الفرد من الانتماء للجماعة كلما زادت سبل الانجذاب والتفاعل والمشاركة فيها والعكس كلما ضعفت العوائد المتوقعة من هذه العلاقة كلما أدى إلى تفكك الارتباط الجماعي.

خلاصة:

عملنا على ادرج الجماعة غير الرسمية بكل ما جادت بها مختلف النظريات –ولو بشكل مختصر- كنموذج حي نقدمه للطالب، بهدف إيصال فكرة أن الجماعات هي في حد ذاتها كثيرة ومختلفة ومهمة ويجب عدم إغفال حتى هذه الجماعات التي قد يُعتقد خطأ أنها غير مهمة، بل بالعكس قد يكون تأثير الجماعات غير الرسمية أكبر من تأثير الجماعات الرسمية وذلك بحسب طبيعة جماعة الانتماء.